صبح الأعشى في صناعة الإنشا

فاحكم بينهم بما أراك ا ولا تتبع أهواءهم وقد فقهك ا في دينه وأوردك من موارد يقينه ما جعله لك نورا وجلاه لك سفورا وأقامه عليك سورا وعلمك ما لم تكن تعلم منه أمورا فإن أشكل عليك أمر فرده إلى كتاب ا وسنة رسوله وإجماع أصحابه فإن لم تجد فعندك من العلماء من تجعل الأمر بينهم شورى ولأمير المؤمنين عمر بن الخطاب Bه كتاب كتبه إلى بعض القضاة فاعمل بمقتضاه واعلم بأن ا تعالى قد ارتضاك لخلقه فاعمل على رضاه .

والأئمة العلماء هم إخوانك في الدين وأعوانك على ردع المبتدعين ولسانك في المحفل وجناحك إذا جلسوا ذات الشمال وذات اليمين فنزلهم منازلهم التي أحلهم ا في شرفاتها وبوأهم رفيع غرفاتها وتألف خواطرهم فإنك تنظر إلى كثير من الأمور في صفاء مصافاتها .

ومن نسب إلى خرقة الفقر وأهل الصلاح هم أولياء ا المقربون وأحباؤه الأقربون فعظم حياتهم وجانب محاباتهم فما منهم وإن اختلفت أحوالهم إلا من هو على هدى مبين واحرص أن تكون لهم حبا يملا قلوبهم فإن ا ينظر إلى قوم من قلوب قوم آخرين .

وانتصب للدروس التي تقدمت بها على وافد الطلبة فإن الكرم لا يمحقه الالتماس والمصباح لا يفني مقله كثرة الاقتباس والغمام لا ينقصه توالي المطر ولا يزيده طول الاحتباس والبحر لا يتغير عن حاله وهو لا يخلو عن الوراد في عدد الأنفاس